Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد جمع الرسول ﷺ بين الشكر والصبر فى حديثة حين قال : « عجباً لأمر المؤمن ! إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان خيراً له » (١) .

(جـ) وبالتوكل ، فى مثل قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٢) ، وقوله : ﴿ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٣) .

وإنما جمع بين الصبر والتوكل ، لأن نجاح الإنسان فى تحقيق مراده يتوقف على أمرين : أمر من جانبه ، وفى وسعه ، من جهود تُبذل ، وأثقال تُحمل ، وصعاب تُذلَّل ، وهذه كلها تحتاج إلى صبر .

والأمر الآخر : ما لا يملكه ، وليس فى وسعه ، مما يضمره الغيب ، وتخبئه الأقدار ، من أحداث كونية ، وظروف خارجية ، ومفاجآت غير متوقعة ولا محسوبة ، ورياح تُجرى السفن بما لا تشتهى . فهذه لا يملك المؤمن إزاءها إلا التوكل على الله ، والالتجاء إليه ، والثقة بتدبيره ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٤) عزيز : لا يذل من التجأ إليه . حكيم : لا يضيع من وثق بتدبيره .

(د) وبالصلاة ، فى مثل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٥) .

والصبر هنا يمثل دور الإرادة البشريـــة ، أما الصلاة فهى ـ كالتوكل ـ تمثل دور المعونة الإلهية ، ولا غنى للمؤمن عنها . ونحو ذلك قوله تعالى فى

---

(١) رواه مسلم .
(٢) النحل : ٤١ ـ ٤٢ .
(٣) العنكبوت : ٥٨ ـ ٥٩ .
(٤) الأنفال : ٤٩ .
(٥) البقرة : ١٥٣ .